صاحب السيادة
معالي وزير الإعلام وأصحاب المعالي والسعادة

حضرة رئيس وأعضاء مجلس أمناء الجامعة

حضرة السيّداتِ والسادة الإعلاميّات والإعلاميين
أيّها الكرام
رغم أننا نلتقي غالباً وعن بُعد مع حضراتكم، ورغم الأزمات المتكرّرة والمُتعدّدة ها نحن نلتقي عن قُرب لنُجدِّدَ عقداً اجتماعيّاً قوامه المحبة والتقدير لكلِّ واحدٍ منكم ولبعضنا البعض!
أقول لكم اليوم، في مُستَهَلِّ هذا اللقاءِ التكريميّ الوديّ، أهلاً وسَهلاً بكم في رحابِ جامعةِ سيّدةِ اللويزة NDU التي لطالما كانت مُلْتَقى الأَعلامِ والإعلام، ومُنتدى أهلِ الفِكر، ومُجْتَمَعَ أصحاب الكلمةِ والقلم...
فيا مرحباً بكم ولمَقدِمِكم نُشرِّعُ الأبوابَ والقلوبَ ونقدِّمُ إليكم أسمى التحيّاتِ وأصدقَ معاني التعبير عن شُكرِنا وتقديرِنا لما تقدِّمونَ للوطنِ، للمجتمعِ وللناسِ كلِّ الناس...

أيُّها الإعلاميّاتُ والإعلاميّون
صدَقَ من أسماكُم: "السُّلطة الرابعة". غيرَ أنّني أعتقد أنَّ هذا التصنيف كان سليماً وفي موقعِه، يومَ كان في بلدِنا سلطاتٌ ثلاثٌ فعليّة، أمّا اليومَ فإني أراكم قد خرجتُم

من مرتبتِكم السلطويّةِ الرابعة لتكونوا أنتم دون سواكم، ولا أبالِغُ، كُلَّ السُّلطةِ بل كُلَّ السُّلطاتِ...

لا أقولُ هذا لأمدَحَكُم، كلّا، بلْ لأُحَمِّلَكُم كلَّ المسؤوليّاتِ، وأنتُم لها بكلِّ تأكيد...

يقول مارتن لوثر كنغ Martin Luther King : "لا يمكنُ لوسيلةٍ إعلاميّةٍ هدّامةٍ أن تحقّق غاياتٍ بنّاءةً، –ويتابعُ – الوسائلُ التي نستخدمُها يجبُ أن تكونَ نقيّةً مثلَ الغاياتِ التي نسعى إليها."

أقتبسُ هذا الكلامَ لأقولَ لكم إنّكم شركاءُ في مسؤوليّةِ بناءِ المجتمعِ فالوطن.

فإذا ما توافقتُم على غاياتٍ بنّاءَةٍ نقيّةٍ لا بُدَّ من أنْ تقودوا الناسَ إليها، أوَ نسيتُم أنَّكم والوسائلَ الإعلاميّة التي تعملون فيها، تشكّلونَ الكيانَ الأقوى، بكونِكم تستطيعون السيطرة على عقولِ الجماهير؟ أوَلَمْ يقُلْ مالكوم إكس: إنَّ لدى وسائلِ الإعلامِ القدرةَ على جَعْلِ المُذنبِ بريئاً والأبرياءَ مُذنبين، وهذه هي السلطةُ لأنّها تتحكّمُ بعقولِ الجماهير؟

هل تتخيّلونَ حجمَ مسؤولياتِكم؟

هل تدركونَ كم أنتُم أقوياءَ وَكَمْ حريٌّ بكم أن تُظهِروا وتُثبّتوا أنّ قوّتكم هي في حُسْنِ استخدامِ وسائلكم ومواقِعكم وَجَعْلِها في خدمةِ الغاياتِ، ومنها المساعدةُ في تشكيلِ مواقِفِنا وخدمةِ الديمقراطيّةِ وتغذيَةِ الصالِحِ العام والدّفاعِ عمّا هو غيرُ فاسدٍ.

وهنا أُكرّر ما قُلتُ في حفل تخرُّج فوج 2022 متوجّهاً لأهل الإعلام: "رجاءً، وكما أنتم فاعلون، وعليه نشكركم، أُتركوا للتربية مكانًا أَوسع وللثقافةِ مساحةً أكبر ولكلِّ ما هو أكاديميّ موقعاً في عملِكم وإعلامِكم، وذلك لأنّكم تعرفون أنّه متى فَقَدَ وطنٌ مدرستَهُ وجامعتَه ومعلّمهُ فسلامٌ عليهِ إلى مئةِ عام قادمة" (انتهى). أما الآن وفي

هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا فانّي أعتقد أكثر فأكثر أنه من مسؤوليتكم أيضاً ألاّ تَنسَوا لحظةً أنّكُم بمثابة مدرسَة للشّعبِ والوَطَن، فالإعلامُ قبْلَ كلِّ شيءٍ هو مشروع تربويٌّ–تعليميّ، وما تقولون وتكتبون من شأنِهِ أنْ يبنيَ الإنسانَ لا أنْ يُشَوِّشَهُ فيُدَمّرَهُ... ما تقولونه مفترَضٌ أن يكونَ حقائقَ بنّاءَة لا مجرَّدَ كلماتٍ مرصوفةٍ بِهَدفِ إثارةٍ أو لفْتِ نظر...

ومن مسؤوليّتكم تالياً أن تُسهموا في رِفْعَةِ الحاضِرِ وإضاءةِ المستقبلِ وبالتالي كتابَةِ التاريخ، آمِنوا أنّ الإعلامَ يُربّي، يُعلِّمُ، يُثقّفُ، يرسمُ صورةَ الوطن ويكتبُ التاريخ... فرجاءً، هَلُمُّوا نَبني إعلاماً مُتدَفّقاً يعْكِسُ الطابَعَ الحقيقي لبلدِنا وشعبِه، إعلاماً ديمقراطيّاً يخدِمُ مجتمعاً نريدُه ديمقراطياً.

ورجاءً، لا تحوّلوا وسائلَ الإعلامِ قوّةً مناهِضةً للديمقراطيّةِ لغيرِ سببٍ وحجّة...

أنا واثقٌ مِنْ أنّ أحداً فينا راضٍ ببقاءِ مجتمعِنا محاصراً بِحَرْب إعلاميّةٍ يتلاشى فيها الصّدقُ والمعاييرُ المهنيّة...

وواثقٌ أيضاً من أنّكم تَتَطَلَّعون إلى إعلامٍ حُرٍّ ومتحرّر، وواثقٌ من أنّكم ترفضون مِثْلي ذلك القول القائل: يُمكِن شراءُ وسائلِ الإعلامِ مثلَ أيِّ شيءٍ آخر، فكلُّ شيء له ثمَنُه حتّى الصحافة الحُرّة...

أيُّها الإعلاميّاتُ والإعلاميّون

نِتاجُكم باتَ خُبْزَنا اليوميَّ فَلَيْتَنا نأكُلُ خبزاً خالياً من كلِّ مادّة مشبوهةٍ ومنه نُطعِمُ أولادَنا والجياعَ إلى الحقّ والحقيقة...

إعلموا أنَّ المصيرَ بيَدِكم فهلّا جَعَلْتُموه كما المُشْتَهى...

إذا شئتُمُ البِناءَ بَنَيْتُم، وإذا اخترتُمُ الدمارَ لدمّرْتُمْ...

وأخيراً وليسَ آخراً يا رجالَ السلطةِ الرابعةِ ونساءَها.

أختمُ بقولِ هاري دايموند Harry Diamond : "الشيءُ الرئيسُ الذي يمنَحُني الأملُ هو الإعلام..."

نَعَمْ ثُمَّ يمكنكم أن تكونوا أنتمُ حاملي أمل وعليكُم نعقد كُلَّ الأمل.

وعليه يسرني أن أعلن أنه سيكون لنا لقاءات من خلالها نفكر سوياً، نضع أفكاراً وخارطة طريق بهدف التكامل وتحقيق رسالتنا المشتركة.

خِتاماً، يَسُرُّني باسمِ أُسرةِ جامعةِ سيّدةِ اللويزة أنّ أُقدّمَ إلى كلٍّ مِنكم غرسةَ زيتون.

أمّا لماذا الزيتون؟ فلأنَّ هذه الشجرة المباركةَ هي كما تعلمون شجرةٌ بيبليّةٌ... تحتَها تألّمَ الربُّ يسوع وأمضى ليلتَهُ الأخيرة ومن زيتها المقدّس استمدّتِ الكنيسةُ المسحة والميرون.
هي شجرةُ الخيرِ والبركة، شجرةُ العِنادِ والديمومةِ وجذورها تعمّقُ في التاريخ كما في التراب فتُعمِّر وتصمُد...
هي شجرتُنا نحن المتوسطيّين وأغصانُها رَمْزُ سلام

فَلَكُم ولأقلامِكم ألفُ تحيّة وسلام.